

الأمثال في القرآن الكريم

(119) فتحمل معها النيران إلى مناطق نائية. ب: العواصف التي تصاحبها الصواعق وتصيب الأرض وتحيلها إلى رماد. ج: البرد الشديد الذي يطلق على كل ما يتلف الشيء ولو بتجفيف رطوبته. والمتعين أحد الآولين دون الثالث، وإلا كان له سبحانه أن يقول كمثل ريح صر وهو البرد الشديد، قال سبحانه في صدقات الكفار ونفقاتهم في الدنيا: (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ طَلَعُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ وَمَا ظَلَمَهُمْ أَشَيْءٌ وَلَكِنْ أَزْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). (1) نعم ربما يفسر الصرّ بالسموم الحارة القاتلة.

(2) وعندئذ تتحد الآيتان في المعنى. وعلى كل حال فالمقصود هو نزول البلاء على هذه الجنة الذي يؤدي إلى إبادة سريعة. ثم إنَّه سبحانه بينما يقول: (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) (الظاهر في كون الجنة محفوفة بهما، يقول أيضاً: (فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)، فكيف يمكن الجمع بين الأمرين؟ والظاهر أن النخيل والأعناب لمَّا كانا أكرم الشجر وأكثرها نفعاً خصَّهما بالذكر وجعل الجنة منهما، وإن كانت محتوية على سائر الأشجار تغليباً لهما على غيرهما. إلى هنا تم تفسير مفردات الآية. _____ 1 - آل عمران: 117. 2 - مجمع البيان: 1|491.